Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝١١ (١) ﴾ .

فلست أعتقد أن بوسع الكلمات مهما أوتيت أن تبلغ فى تصوير هذه الإحاطة المخيفة المفزعة لجيوش المشركين بقوات المؤمنين المحصورة فى المدينة أكثر مما بلغته هذه الآيات .. أو حتى تقترب منه .

جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم .

.. إنها القارعة إذن . فلا مفر

وها هو المصير الرهيب الذى فر المهاجرون من مواجهته فى مكة .. يلاحقهم فى عقر دارهم بالمدينة حيث لا مهرب ولا مناص .

ولست أعتقد كذلك أن بوسع الكلمات مهما أوتيت أن تبلغ فى تصوير فَزَع المسلمين واضطرابهم من مثل هذه الآية : ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾

فما الذى يبقى من النفس إذا انخلعت القلوب من أماكنها كأنما توشك هى الأخرى أن تفر هربا قبل أن يدركها المهاجمون ؟ !!

---

(١) الأحزاب الآيتان : ١٠ - ١١